

البحرية الأمريكية ترسل سفنا حربية إلى المياه قرب اليمن وسط قلق من مواجهة بحرية مع طهران

الثلاثاء 21 أبريل 2015 12:04 م

قال متحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) يوم الإثنين إن البحرية الأمريكية أرسلت حاملة طائرات وسفينة طراد صواريخ موجهة إلى المياه قرب اليمن في تعزيز للوجود الأمني البحري للولايات المتحدة مع اشتداد المخاوف من تطور الصراع في اليمن إلى مواجهة بحرية بين إيران ودول التحالف العربي.

وأرسلت البحرية الأمريكية حاملة الطائرات «ثيودور روزفلت» والطراد «نورماندي» المرافق لها من الخليج إلى بحر العرب يوم الأحد. ونفى الكولونيل «ستيف وارين» المتحدث باسم البنتاجون الأنباء التي أفادت بأن السفينتين في مهمة لاعتراض شحنات أسلحة إيرانية إلى اليمن.

وتنضم السفينتان إلى سبع سفن حربية أمريكية أخرى في المياه القريبة من اليمن الذي تمزقه الحرب الأهلية إذ يخوض متمردون حوثيون مدعومون من إيران ومتحالفون مع قوات موالية للرئيس المخلوع «علي صالح»، يخوضون قتالا ضد القوات الموالية للرئيس اليمني «عبد ربه منصور هادي».

وقالت البحرية الأمريكية إنها عززت وجودها في المنطقة بسبب عدم الاستقرار. وأضافت في بيان أن الهدف هو «ضمان بقاء ممرات الملاحة الحيوية في المنطقة مفتوحة وأمنة».

وتأتي هذه التحركات في حين يراقب المسؤولون الأمريكيون عن كثب اقتراب قافلة من سبع سفن إيرانية يعتقد أنها تتجه نحو اليمن حاملة شحنة غير معروفة.

وفي البيت الأبيض أكد المتحدث «جوش إيرنست» المخاوف بشأن شحنات الأسلحة من طهران إلى الحوثيين.

وقال إيرنست «لدينا أدلة على أن الإيرانيين يزودون الحوثيين في اليمن بأسلحة وضروب مساندة أخرى».

وأضاف قوله «ذلك النوع من المساندة لن يساهم إلا في زيادة العنف في ذلك البلد الذي يعصف به بالفعل الكثير من العنف».

وتنفذ السعودية وتحالف من دول عربية ضربات جوية في محاولة لوقف تقدم الحوثيين وهو إجراء نددت به طهران.

وقال مسؤول أمريكي إن وجود سفن حربية أمريكية قبالة اليمن يعطي صناعات القرار الأمريكيين خيارات للتحرك في حالة تدهور الوضع.

وتضم السفن الحربية الأمريكية في المنطقة مدمرتين وكاسحتي ألغام وثلاث سفن برمائية تحمل 2200 من مشاة البحرية الأمريكية.

وعززت الولايات المتحدة تعاونها في مجال الاستخبارات مع السعودية التي تنفذ ضربات جوية في اليمن وتقدم واشنطن دعما لوجستيا إلى التحالف الذي تقوده السعودية.

قلق من مواجهة بحرية

أعرب مسؤولون عسكريون أمريكيون عن قلقهم من أن دعم إيران للحوثيين في اليمن قد يؤدي إلى مواجهة مع المملكة العربية السعودية ويغرق المنطقة في حرب طائفية كما أعربوا عن خشيتهم، أيضا، من نتائج اقتراب تسع سفن إيرانية محملة بالأسلحة نحو اليمن وقالوا إن هذه الخطوة قد تؤدي إلى مواجهة مع الولايات المتحدة أو أعضاء التحالف الذي تقوده السعودية والذي بدوره يفرض حصارا بحريا على اليمن ويشن للأسبوع الرابع على التوالي غارات جوية ضد الحوثيين.

وقد أرسلت إيران في الأسبوع الماضي مدمرة وسفينة أخرى إلى المياه القريبة من اليمن ولكنها قالت بأن الرحلة كانت جزءا من مهمة روتينية لكافة القرصة.

وأشار المسؤولون إلى أن غير العادي في الانتشار الإيراني الجديد هو عدم محاولة طهران إخفاء ما يحدث، وبدلاً من ذلك، يبدو أنها تحاول إبلاغ الولايات المتحدة وحلفائها في منطقة الخليج برسالة تحذيرية أو أكثر من ذلك.

ولم يتضح ماذا سيحدث عندما تقترب السفن الإيرانية أكثر إلى اليمن حيث نشرت السعودية عدة سفن حول اليمن لفرض الحصار بمساعدة من مصر في حين قال مسؤول في رحلة السفن أن القافلة يمكن أن تهبط في ميناء عدن التي تسيطر عليها جماعة الحوثي.

وأوضح المتحدث باسم القيادة المركزية الأمريكية العقيد «بات رايدر» أن الولايات المتحدة لا تشارك في الحصار البحري على اليمن رغم تقديمها المساعدة للحملة الجوية التي تقودها السعودية ورغم ذلك أوقفت البحرية الأمريكية سفينة ترفع علم بنما في البحر الأحمر في اليوم الأول من أبريل/نيسان للاشتباه أنها تحمل أسلحة للحوثيين بشكل غير قانوني

ولم تعثر البحرية الأمريكية على أي شيء ولكن الخطوة أثارت جرس الإنذار في واشنطن حول دور الجيش الأمريكي النشط على نحو متزايد في الصراع كما أشارت وزارة الدفاع الأمريكية إلى أنها ستفتش المزيد من السفن في المستقبل حيث قال الكولونيل «ستيف وارن» أن الجيش الأمريكي سيواصل الدفاع بيقظة عن حرية الملاحة وإجراء عمليات البحث التوافقية في محاولة للتأكد من محدودية المخدرات والاتجار بالبشر وتهريب الأسلحة والممنوعات الأخرى.

ويخشى المسؤولون الأمريكيون صراحة أن تتصاعد المواجهة البحرية بين إيران والسعودية إلى مرحلة قريبة من حرب الوكالة، وقد قدمت الولايات المتحدة دعماً للضربات الجوية عبر الاستخبارات والدعم اللوجستي كما زودت الطائرات السعودية المقاتلة بالوقود وما زالت واشنطن تؤكد على لسان كبار الإدارة أنه من المهم دعم السعودية.

وقال مسؤول كبير في وزارة الخارجية في وقت سابق من هذا الأسبوع أن الولايات المتحدة تحاول ضمان تنفيذ حظر السلاح الذي فرضته الأمم المتحدة ضد القيادة الحوثية حيث قال «جيرالد فايرستين» أمام جلسة استماع للجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب: «إننا نتخذ نظرة حذرة للغاية، وندرس عن كثب جهود انتهاك الحظر.

ويأتي الصراع الحالي في الوقت الذي تأمل فيه الولايات المتحدة التوصل لاتفاق مع إيران لوقف برنامجها النووي مقابل تخفيف العقوبات وقد أكد أكثر من مسؤول في إدارة أوباما أن دعم الولايات المتحدة للتحالف السعودي لن يؤثر على المفاوضات.

ويعد الصراع، أيضاً، بتعقيد العلاقة بين الولايات المتحدة والعراق حيث انتقد رئيس الوزراء العراقي «حيدر العبادي»، حليف طهران، السعودية وحمايتها الجوية خلال زيارة قام بها إلى واشنطن هذا الأسبوع

وارتبك المسؤولون الأمريكيون وهم يحاولون تفسير الخطوة الإيرانية الوقحة على حد تعبيرهم وقال بعضهم أن التحالف الذي تقوده السعودية قد حاصر بشكل فعال جميع الخطوط الجوية في اليمن وليس هناك وسائل أخرى باستثناء البحر لإعادة امداد جماعة الحوثي.

وظهرت نظريات متباينة في واشنطن حول نشاط السفن الإيرانية حيث أكد أكثر من مراقب أن إيران تحول تشتيت التحالف عن سفينة راسية حالياً في سلطنة عمان وقالوا إن هناك محاولات إيرانية لإخفاء الوجهة الحقيقية وهي تهريب الأسلحة عبر طريق بري إلى اليمن وهناك نظرية أخرى تقول بان إيران تريد بالفعل فرض مواجهة مع السعودية لأنها تعتقد بأنها ستنتصر لقناعتها بضعف الجيش السعودي كما تشته طهران بأن الولايات المتحدة تفتقر إلى الإرادة في دعم حليفها الخليجية.

وسخر الزعيم الإيراني الأعلى «علي خامنئي» على تويتر من السعودية بطريقة وقحة حيث وصف جيشها بالسقيم وقال بأنه أصغر من الجيش الإسرائيلي مضيفاً أن الحملة الجوية هي عبارة إبادة للمدنيين الأبرياء.

ويأمل المسؤولون الأمريكيون أن تجبر الغارات الجوية جماعة الحوثي على العودة لطاولة المفاوضات من أجل إعادة الاستقرار في اليمن لغاية مهمة عند واشنطن وهي مواجهة تهديد تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب.

وأوضح وزير الدفاع الأمريكي «أشتون كارتر» أن الولايات المتحدة تساعد السعودية من أجل حماية أراضيها وإجراء العمليات التي تم تصميمها لكي تؤدي في النهاية إلى تسوية سلمية في اليمن، وقال: «هذا أمر جيد لشعب اليمن وجيد للسعودية التي لا تحتاج لهذا على حدودها الجنوبية وجيد بالنسبة للولايات المتحدة لعدة أسباب من بينها وجود القاعدة».

ولكن «كارتر» أكد، أيضاً، أن حل المشكلة اليمنية يتطلب أكثر من العمل العسكري.